مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: ولاية خرسان: المركزية الجديدة لداعش وحدود التوغل والانتشار
اسم الكاتب: مصطفى صلاح
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/357
تاريخ الاسترداد: 2026/11/22 17:48 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

"ولاية خراسان":
المركزية الجديدة لداعش وحدود التوغل والانتشار

الباحث: مصطفى صلاح(*)

الملخص

تهدف الدراسة إلى معرفة كيفية انتقال التطرف وتمدده فى مناطق جغرافية جديدة ودوره فى إعادة انتشار الأفكار وبناء نطاقات جيو– استراتيجية، مستغلة بذلك كل وسائل التطور والآليات التى تساهم فى نقل هذه الأفكار، من خلال تبني فكرًا عابرًا للحدود ونقله ونشره فى مناطق جديدة مما سيكون له تأثيرًا واسع أكبر من سيطرته وانتشاره داخليًا، وتناقش الدراسة مسارات حركة تلك الجماعات وعلاقاتها مع الجماعات المتطرفة الأخرى في العديد من المناطق، وتبحث الدراسة عملية انتقال تنظيم (داعش) الارهابي واستراتيجيته الحركية التي تشمل الجوانب الفكرية والعسكرية، ومستقبل الصراع بين التنظيم والعديد من التنظيمات المتطرفة.

وتجيب الدراسة عن التساؤلات المتعلقة بكيفية مواجهة هذا الانتشار وتمدد هذا الفكر المتطرف؟ وكيف يمكن توظيف الوسائل والإمكانيات لمواجهة تحديات وتهديدات غير تقليدية ذات طابع فكري – ايديولوجي؟ وتحاول الدراسة توضيح العوامل التي ساعدت تنظيم (داعش) الارهابي على تمدده وانتشاره في العديد من المناطق الجغرافية الجديدة خاصة بعد إعلان ولايته الجديدة في خراسان؟ كما تلقي الضوء على مستقبل الصراع مع الجماعات والتنظيمات المتطرفة المحلية منها والعابرة للحدود خاصة تنظيمي طالبان المسلح وتنظيم القاعدة؟ وتناقش الدراسة بالبحث مستقبل الوجود التنظيمي لداعش في تلك المنطقة في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية؟

(*)باحث في العلاقات الدولية: سكرتير تحرير مجلة آفاق سياسية – المركز العربي للبحوث والدراسات – القاهرة.

الكلمات المفتاحية: أيديولوجية التطرف – انتشار التطرف – التطرف العابر للحدود – ردع المتطرفين – ولاية خراسان – استراتيجية داعش

المقدمة

تمثل عملية انتقال الجماعات المتطرفة وتمددها جغرافيًا، أهم التهديدات غير التقليدية التي تتعرض لها العديد من الدول، خاصة تلك المناطق الهشة من حيث درجة التأمين الأمني وانتشار النزاعات؛ وتحاول تلك الجماعات إعادة بناء أحزمة جغرافية جديدة تمثل الحاضن الأول لعملية انتشار تلك الجماعات ونفادها ليس فقط في تلك المناطق ولكن أيضًا كمرتكز جيو – استراتيجي للانطلاق نحو مناطق أخرى.

وتحاول تلك الجماعات الاستفادة من حالة غياب الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي فى إيجاد حواضن مستقبلية للأفكار المتطرفة، فقد تم توظيف كل التطورات من أجل بث هذا الفكر فى المجتمعات التى تكون مستعدة ومنقسمة على نفسها، بحيث تصبح مهيئة لإستقبال ونشر التطرف عبر العالم، ، سواء من خلال استخدام القوة الصلبة أو الناعمة، مما ساعدها على النمو والتوسع فى مناطق لم يكن موجود بها سابقًا، ولذا فهذه الجماعات تبحث عن مساحات ومناطق جديدة لزيادة مستوى التأثير، وقد استطاعت الجماعات المتطرفة إيجاد أفكار ومبادئ تخدم بالنهاية انتشار فكرها المتطرف، فهى تستند على مبادئ مثل(الجهاد العالمي) و(العدو البعيد) من أجل إخراج الفكر المتطرف إلى ساحات جديدة، مستنده بالوقت نفسة على أسس ومبادئ أيديولوجية ودينية.

كما ساهم ذلك في تزايد معدلات نقل واعتناق الأفكار المتطرفة بصورة كبيرة وانتشارها داخل مساحات جغرافية واسعة، مما يساعد على دعم تمددها الأيديولوجي والميداني في ظل وجود الحواضن البيئية التي تساعد على مثل ذلك من النمط التوسعي للتنظيمات المتطرفة.

وعند الحديث عن تنظيم مثل تنظيم (داعش) الارهابي، فنلاحظ أن التنظيم تمكن من تكوين رابطة جيو أيديولوجية سمحت له بالانتشار في مناطق لم يكن منتشر داخلها من

قبل بل وأنه أصبح قادرًا على اختراق العديد من المناطق الجغرافية متفوقًا بذلك على قدرة التنظيمات المماثلة في هذا الشأن.(١)

إن تلك التنظيمات لا يعيرون أهمية للتقسمات الإدارية والقانونية للدول؛ فلا يتوقفون عند حدود وخصوصية كل دولة، بل أنهم يسعون إلى تكوين مجتمع إسلامى وفق نمطهم المتطرف لا يكون ضمن إطار جغرافي محدد، ولعل تبني نظرية الجهاد العالمي ساهمت في توطين التمدد الأيديولوجي والعسكري للفكر المتطرف، في ظل إدراك راسخ بأن هذا الانتشار لن يتم إلا من خلال الانتشار في جغرافيا جديدة لاسيما فى المناطق التى تشكل مناطق وبؤر ضعيفة في العديد من المناطق حول العالم.(٢)

وبالتالي أضحى التطرف ظاهرة منتشرة ومتسعة الجذور والامتدادات، وساعدت العديد من العوامل السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية بصورة كبيرة فى إيجاد فئات وحواضن داخل الدولة، متكونة على أساس فئوي أو طائفي؛ حيث ساعدت تلك العوامل التطرف العابر للحدود الذي لم يكن وليد الحاضر وإنما هو ذا أرث تاريخي على عدم الاستقرار وضعف السلطة فى ظهوره مره أخرى، بالإضافة لذلك ساهمت التحولات الفكرية التى مرت بها التنظيمات المتطرفة فى انتشار العنف على مساحات واسعة، ونتيجة الخبرة والممارسة لهذه التنظيمات والتجدد فى شرعنه استخدام القوة، تمكنت من فتح أراضي جديدة للتعبير عن فكرها ورمزيتها على الرغم من انحصارها في العديد من الدول.(٣)

وفي هذا السياق؛ شكلت الهزائم المتتالية التي تعرض لها تنظيم (داعش) في العديد من المناطق الموجودة داخل سوريا والعراق، بفعل الجهود الوطنية والإقليمية والدولية لمواجهة التنظيم والقضاء عليه، الدافع الأول لمحاولة التنظيم استعادة نفوذه من جديد ولكن هذه المرة ليست في موطن النشأة الأولى، بل بالتوجه إلى أماكن بعيدة عن دول المواجهة في أفغانستان والدول المجاورة لها خاصة مع فقدان التنظيم لأكثر من ٩٨% من مساحة الأراضي التي يسيطر عليها. وعلى خلفية الهزائم؛ سعى التنظيم من خلال

الانتقال إلى مناطق أخرى لإعادة تنظيم صفوفه مجددًا، ومن ثم أُثيرت العديد من التساؤلات حول إمكانية التنظيم الحالية واستراتيجيته المستقبلية.(٤)

إشكالية الدراسة:

تعد إشكالية الدراسة من أهم الخطوات التي تساعدنا على تحليل موضوع الدراسة، وتبرز إشكالية البحث في أن التطرف الديني والتنظيمات المتطرفة باتت أكثر انتشارًا في العديد من مناطق العالم وعلى مساحات جديدة لم تكن حاضرة من ذي قبل، بالإضافة إلى ذلك تبيان الاستراتيجية المتبعة من جانب تنظيم (داعش) الارهابي لتحقيق التوسع والانتشار الجيو استراتيجي.

فرضية الدراسة:

تمت صياغة فرضية الدراسة واختيارها لتفسير العوامل التي ساعدت على تحقيق أهداف الدراسة فيما يتعلق بالإشكالية المتعلقة بمستقبل الجماعات المتطرفة الموجودة والتي انتشرت في العديد من المناطق الجغرافية، ولذا تقوم فرضية البحث على أن هناك علاقة بين توسع وانتشار الفكر المتطرف والتنظيمات المنبثقة منه وبين العديد من الظروف الإقليمية والدولية التي عملت على تمدد هذا الفكر في العديد من المناطق الاستراتيجية في العالم، ويمكن إثبات هذه الفرضية من خلال الاجابة على الأسئلة الاتية:

١) ماهية العوامل التي ساعدت التنظيمات المتطرفة وخاصة تنظيم (داعش) الارهابي على الانتقال بمركزيته الجديدة إلى ولاية خراسان كبديل عن موطن إعلان خلافاته الأولى في سوريا والعراق؟

٢) ما هي الاستراتيجية التي اتبعها التنظيم لتوسعه رقعة انتشاره الجغرافية في العديد من المناطق خاصة في القارة الآسيوية؟

٣) ما هي طبيعة العلاقة بين التنظيم والتنظيمات المتطرفة الأخرى في مناطق الانتشار الجديدة ومستقبل الصراع بينهم؟

منهجية الدراسة:

تقتضي ضرورة البحث العلمي عند معالجة الظواهر والإشكاليات في ميدان المعرفة، تحديد المنهج المتبع للوصول إلى أكثر النتائج منطقية من حيث طرق التحليل وبنية البحث، وفي هذا الاطار تم الاعتماد على العديد من الأطر المنهجية لتحقيق حالة من التكامل المنهجي، وتوليفها بما يخدم الدراسة.

واعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن للوصول إلى أكثر النتائج دقة فيما يتعلق بموضوع الدراسة، في محاولة لاستشراف مستقبل تلك الظاهرة وبيان مساراتها الحالية التي بطبيعة الحال تؤثر في مستقبلها.

هيكلية الدراسة:

لبيان أن التطرف وخاصة تنظيم (داعش) الارهابي قد تمدد جيو – استراتيجيًا بصورة كبيرة وحسب طرح إشكالية الدراسة وفرضيتها، تم تقسيم الدراسة إلى ٦ محاور من أجل شمولية الموضوع؛ حيث تناول المحور الأول البديل التنظيمي لداعش خاصة بعد تعرضه للعديد من الهزائم الميدانية في العديد من المناطق في سوريا والعراق، والعوامل التي ساعدت التنظيم على تحقيق التوسع والانتشار. وتناول المحور الثاني تنظيم (داعش) الارهابي وحدود المركزية الجديدة، بالإضافة إلى استراتيجية التنظيم (الجهادية). وتناول المحور الثالث صراع البقاء والانتشار، حدود العلاقة بين التنظيم والتنظيمات المحلية والدولية المتطرفة الموجودة في منطقة خراسان. وتناول المحور الرابع نشاط (داعش) الارهابي، والجانب العسكري والعملياتي في مركزيته الجديدة، والعوامل التي ساعدته على تحقيق هذا الانتشار. وتناول المحور الخامس استراتيجية الانتشار والمبايعات الخاصة بتنظيم (داعش) الارهابي، والجماعات المتطرفة التي انضمت إليه. وتناول المحور السادس والأخير حدود الانتشار ومستقبل الصراع، العلاقة المستقبلية بين تنظيم (داعش) الارهابي والتنظيمات المتطرفة المناوئة له.

أولًا: ولاية "خراسان" البديل التنظيمي لداعش

ظهر تنظيم (داعش) الارهابي لأول مرة في ولاية "خراسان" الاسم القديم لأفغانستان والمناطق المجاورة لها عام ٢٠١٥، واتخذ التنظيم من أرض باكستان وأفغانستان محل نفوذ نشاطه، التي تتمركز في المنطقة الواقعة بين أفغانستان وباكستان بشكل رئيسي وتضم أعضاء سابقين في حركتي طالبان الباكستانية والأفغانية، وأعلن عن تشكيلها في ١٠ يناير ٢٠١٥، وبايعت زعيم تنظيم (داعش) الارهابي "أبو بكر البغدادي".

وتمثل ولاية خراسان المنطقة المترامية الأطراف في آسيا الأرض الجهادية الجديدة للتنظيم، وعلى الرغم من وجود العديد من الجماعات المتطرفة التي بايعت تنظيم (داعش) الارهابي، بيد أن النشاط العملياتي لم يظهر بشكل واضح إلا بعدما تم حصار التنظيم وخسارته الكبرى للعديد من المعاقل التي يسيطر عليها في سوريا والعراق نهاية عام ٢٠١٧.

الجدير بالذكر أن تنظيم "ولاية خراسان" نقل سيطرته إلى مناطق في شرق وشمال أفغانستان، بعد تركه مناطق في الجنوب والغرب الأفغاني لصالح طالبان وفرارًا من الضربات التي تنفذها القوات الأفغانية والأمريكية، إلا أن التنظيم استطاع النفاد إلى أفغانستان، في ظل حالة من الاختلافات داخل التنظيمات المتشددة هناك خاصة بعد وفاة "الملا عمر" في أبريل ٢٠١٣.[٥]

– انقسام طالبان يعزز انتشار (داعش)

هناك العديد من المتغيرات التي ساعدت التنظيم المتطرف على فرض مساحة من السيطرة والنفوذ، منها غياب العامل الأمني الحاسم في مواجهة الجماعات المتشددة هناك، ولكن يبقى أهمها حالة الانقسامات في العديد من الجماعات المتطرفة هناك، خاصة حركة طالبان المسلحة.

وشهدت حركة طالبان العديد من الانقسامات والتصدعات الداخلية، بعدما تم انتخاب الملا أختر محمد منصور، زعيمًا جديدًا لها، وعلى الرغم من تزايد الاختلافات الأيديولوجية بين مكونات الحركة، إلا أنها تمكنت من حسم الخلافات حول قيادة

الحركة، وبرزت في ذلك الوقت لخلافة "محسود" ثلاثة أسماء قوية، هم: المولوي فضل الله الزعيم الحالي لحركة طالبان باكستان، وسيد خان سجنا، وحافظ سعيد خان، وعندما حسم الخلاف ونصب المولوي فضل الله أميرًا على حركة طالبان باكستان. انشق "حافظ سعيد خان" عنها، وبدأ يقود مجموعته المسلحة في منطقة "أوركزاي" بعيدًا عن الجسم العام لحركة طالبان باكستان، إلى جانب بعض المجموعات الأخرى التي انشقت عن طالبان، أو لم تكن تجد لنفسها مكانًا داخل الحركة.(٦)

إن تمكن الحركة من انتخاب قائد تنظيمي لها لا يعني القبول المطلق للأجنحة المختلفة التي كان بعضها يفضل اختيار نجل الملا عمر الأكبر "المولوي محمد يعقوب"، والبعض الآخر كان يرغب بتولي رئيس المجلس العسكري لحركة طالبان الملا "قيوم ذاكر"، وهما من أشد معارضي نهج "أختر منصور" المتعلق بالسلام مع حكومة "أشرف غني" الأفغانية، وعلاقاته مع جهاز الاستخبارات الباكستانية.(٧)

على الجانب الآخر؛ ظهر تنظيم (داعش) الارهابي لأول مرة في منطقة "وزيرستان" الباكستانية على إثر انشقاقات حدثت في حركة طالبان بعد مقتل "حكيم الله محسود" أمير حركة طالبان باكستان في هجوم لطائرة أميركية بدون طيار في نوفمبر ٢٠١٣، وعلى ذلك بات تنظيم (داعش) الارهابي يملك فرصة للانتشار الواسع، بل أنه سيكون حتمًا أحد عوامل عدم الاستقرار في المنطقة وخاصة أفغانستان.(٨)

ولعل هذه الانشقاقات ساعدت تنظيم (داعش) الارهابي في التوصل إلى صيغة أكثر قبولًا فيما يتعلق بالإعلان عن ولايته الجديدة في خراسان؛ حيث أعلن أبو محمد العدناني في ٢٦ يناير ٢٠١٥، عبر تسجيل صوتي بعنوان " قل موتوا بغيظكم"، أكد فيه على أن زعيم تنظيم (داعش) الارهابي "أبو بكر البغدادي"، أصدر أوامره بتعيين حافظ سعيد خان واليًا على خراسان، وعبدالرؤوف خادم نائبًا له".

يذكر أن الولايات المتحدة والحكومة الأفغانية تتابع تمدد (داعش) الارهابي وجهود "خادم وخان" تجاه محاولات التوغل في المنطقة، كما حاولت اغتياله مرارًا، ونجحت في ٩ فبراير ٢٠١٥، باغتيال "خادم" من خلال طائرة أمريكية بدون طيار.(٩)

ثانيًا: (داعش) وحدود المركزية الجديدة

أظهرت دراسات سابقة أُجريت على حركات وتنظيمات إرهابية ومتمردة أن هزيمة تنظيم مسلح أو متمرد أو إرهابي – خاصة التنظيمات ذات الطابع الديني أو الأيديولوجي– نادرًا ما تفضي إلى انهيار التنظيم أو اختفائه، إلا أن تنظيم (داعش) الارهابي واستراتيجيته الجديدة خالفت تلك التوقعات فيما يتعلق بتفككه واندثاره بعد تعرضه للعديد من الهزائم التي أصابت مركزيته الأولى ومهد انتشاره ورمزيته الدينية.(١٠)

كما أن دراسة تاريخ تنظيم (داعش) الإرهابي منذ أن كان يسمى بتنظيم "التوحيد والجهاد في العراق"، تبين أن هناك جماعات قادرة على تجاوز الخسائر، والعودة إلى مراحل مبكرة من العمل والتنظيم. ففي الوقت الذي كان فيه "داعش" الإرهابي والجماعات السابقة عليه، يركز اهتمامه على السيطرة على مناطق وأشخاص متعاطفين معه في الماضي، فقد أظهر أيضًا قدرة ملحوظة على البقاء من دون السيطرة على أي أراض، كما كان الحال خلال الفترة من ٢٠٠٨ وحتى ٢٠١٣ قبل إعلان خلافته في مناطق محدودة داخل العراق وسوريا.(١١)

ولعل المتتبع لفكر التنظيم المتطرف يلاحظ أن التنظيم يتخذ من شعار "باقية وتتمدد" تعبيرًا عن رؤيته لـ "دولة الخلافة" التي أعلن عن إقامتها نهاية يونيو٢٠١٤، على المناطق التي سيطر عليها في كل من سوريا والعراق قبل أن يعلن زعيمه أبو بكر البغدادي في تسجيل صوتي له في نوفمبر من نفس العام عن توسعها إلى دول أخرى مثل اليمن وليبيا ومصر والجزائر.(١٢)

وفي إطار الاستراتيجية السالف ذكرها يعتمد التنظيم عبر مؤسساته الفكرية والعقائدية والتنظيمية لخلق حالة من التألف بين عناصره وحشد العناصر الجدد، وذلك من خلال اتباع العديد من الوسائل أبرزها:

١) علماء الدين: يمثل علماء الدين أهم الأركان الأساسية التي يعتمد عليها التنظيم في ترسيخ المفاهيم المتعلقة به وركائزها وأركانها، لما لهم من مكانة خاصة عند المسلمين، ونشر تلك الأفكار عن طريق مناصريهم وكسب أنصار جدد من الأفراد الأقرب في

الفكر والتطبيق، بالإضافة إلى استخدام دور العبادة من الجوامع والمساجد مجالًا لتحقيق أوسع انتشار.

٢) شيوخ ورؤساء العشائر: من الآليات التي يستخدمها التنظيم في توسيع رقعة سيطرته الجغرافية هي التعاون مع شيوخ القبائل والعشائر وذلك في ظل سيادة هذا المبدأ مناطق الانتشار في المنطقة العربية أو في المناطق الآخرى في آسيا وأفريقيا.

ويرى التنظيم أن هذه العشائر بأبنائها من الممكن ان تشكل حاضنة فعالة ومؤثرة وداعمة لتواجده في مناطقهم، وصولا لتمتين هذه العلاقة بالانفتاح واللقاء وتدارس الاوضاع مع رؤساء ووجهاء المناطق، التي تمكن التنظيم من التواجد فيها واستطاع من استحصال بيعتهم ومساندتهم بأتباع جميع الطرق والوسائل المتاحة له.

٣) الشباب وأصحاب المهن الحرة: يعتمد (داعش) الإرهابي في تحركاتها على عنصري الشباب وأصحاب المهن الحرة، بالنسبة للشباب يتصفون بالاندفاع والمساندة والشجاعة والاقدام والتنفيذ المباشر ومزيج من العاطفة والتأثير النفسي من قبل التنظيم في الاستقطاب، وذلك من خلال تحديد مؤسسات دينية وعقائدية تابعة للتنظيم، مهمتها احتواء هؤلاء الفتيان الذين خضعوا لعنصري الملازمة والمفاتحة واقتنعت قيادة التنظيم بهم وبأهليتهم واندفاعهم ليتم زجهم بمؤسسات ومكاتب أعدت من قبل التنظيم، وهي مدعومة ومزودة بأناس يتمتعون بثقافة دينية وتأثير نفسي مهمتهم تعزيز الايمان بالتنظيم والالتزام بمنهجه وأفكاره.

كما تستخدم أصحاب المهن الحرة في ترويج نموذجها ودعم التنظيم من خلال تقديمهم التبرعات ودفع اموال الزكاة.[١٣]

هذا على المستوى الفكري والأيديولوجي، بينما على المستوى العملياتي والعسكري؛ يعتمد التنظيم بشكل أساسي على استراتيجية معروفة بأسم "السمكة في الصحراء"، وهي إشارة لاستراتيجية عسكرية جديدة للتنظيم تتبع أسلوب حركة نوع من أنواع الزواحف اسمه "سمكة الرمال أو الصحراء"، وهي تمتلك أربعة قوائم وحجمها صغير

يمكنها من الاختباء في الرمال عن طريق الغطس شأنها شأن السمكة في البحر، وتعتمد في تنقلها على هذا الأسلوب بشكل عام. وخلال الفترة الماضية اتبع التنظيم في تنفيذ أهدافه وضرب خصومه أسلوب "سمكة الرمال" فهو ينسحب من مكان يتعرض فيه لهجمات أو يلقى ضربات عنيفة، ليخرج في مكان آخر غير متوقع من قبل الخصم، كما يستخدم هذا الأسلوب في الوصول إلى مناطق جديدة بعيدة عن المناطق التي يتواجد فيها.(١٤)

وفي هذا الإطار؛ لا يمكن فصل أهمية التوجه لأفغانستان والمناطق المجاورة لها، عن توجهات التنظيم الاستراتيجية، وتكمن أهمية أفغانستان –تلك الدولة الواقعة في آسيا الوسطى والتي تحدها كل من "طاجكستان" و"أوزبكستان" و"تركمانستان" من الشمال و"إيران" من الغرب و"الصين" من الشرق فيما تحدها "باكستان" من الجنوب–، ليس لكونها مساحة جغرافية شاسعة تسيطر عليها العديد من القبائل التي تعمل في تجارة المخدرات بأنواعها، وإنما تتعلق أهميتها كونها تمثل مفتاح السيطرة وباب التأثير على القارة الآسيوية برمتها، ولعل القارئ المتابع لكتابات رموز (الجهاديين) وأنصار الفكر المتطرف مثل ما كتبه عبدالله عزام وأبي مصعب السوري، سيلاحظ الأهمية الاستراتيجية لأفغانستان فيما يتعلق بالانطلاق بدعوة (الجهاد) إلى الدول والمناطق المجاورة جغرافيًا، ولعل هذا التصور يأتي وفق اعتقاد بأن دول الطوق أو المواجهة مثل مصر وسوريا والأردن أكثر قوة في مواجهة التنظيمات الإسلاموية المتطرفة بل وتتخذ سياسات من شأنها عرقلة ومقاومة العمل (الجهادي).(١٥)

ثالثًا: صراع البقاء والانتشار

لم يكن إعلان تنظيم (داعش) الإرهابي عن ولايته الجديدة خراسان بمثابة معضلة لحركة طالبان المسلحة، بل إن ذلك تسبب في العديد من الخلافات مع العديد من التنظيمات المتطرفة المتواجدة هناك، خاصة تنظيم القاعدة الذي يتخذ من هذه المنطقة الجغرافية نقطة انطلاق لنشاطاته المتطرفة، وفي محاولة من جانب تنظيم (داعش) الإرهابي على توسيع انتشاره؛ استغل حالة الخلاف والتباينات بين الجماعات المحلية هناك؛ حيث

تحرك التنظيم بخطوات ثابته لإيجاد موطئ قدم له في المنطقة، وأنشأ خطوط تواصل دائمة مستثمرًا بروز جملة من الخلافات الأيدولوجية والاستراتيجية للعديد من الجماعات المحلية، بما في ذلك تنظيم القاعدة وحركة طالبان الأفغانية.(١٦)

وبعد توجيه تنظيم (داعش) الارهابي بوصلته شطر أفغانستان المعقل الأصلي لتنظيم القاعدة وحركة طالبان، تزايدت سهام النقد الإعلامية والدينية الموجهة إلى تلك التنظيمات، وتم وصف حركة طالبان بأنها تروج للمخدرات، وترتكب مخالفات عقيدية تصل حد الكفر والردة، تزامن ذلك مع شن العديد من الهجمات العسكرية على الحركة في محاولة من جانب التنظيم لفرض سيطرته، لكي يتمكن من بسط نفوذه.(١٧)

وامتدادًا لسلسة الخلافات بين تنظيم (داعش) الإرهابي وتنظيمي القاعدة وطالبان؛ نشرت مجلة دابق التابعة للتنظيم في عددها الصادر في ديسمبر ٢٠١٤، العديد من الانتقادات الموجهة لهما تتعلق بالتخلي عن تطبيق الشريعة ودعم القانون القبلي على خلاف مع النصوص الشرعية، والفشل في السيطرة والاستيلاء على الأراضي بفاعلية، وتجاهل استهداف المكونات الشيعية، والقبول والاعتراف بالحدود الدولية بين الدول.

وفي نفس السياق ولحصار ومجابهة تلك الجماعات أرسل التنظيم ممثلين عنه إلى باكستان للقاء قادة الحركات الجهادية المختلفة ومن بينهم بعض قادة حركة طالبان باكستان، وقد أسفرت اللقاءات عن الحصول على عدد من البيعات من جانب العديد من الجماعات المتطرفة.(١٨)

وامتدادًا لتلك المحاولات انشق تنظيم "خراسان" (جماعة متشددة تنتمي لتنظيم القاعدة) وبايع على لسان المتحدث الرسمي باسمه "أبو دجانة الأفغاني"، "أبوبكر البغدادي"؛ وذلك في أحدث فصول التنافس بين تنظيمي القاعدة و(داعش) الارهابيين على زعامة التشدد.(١٩)

على الجانب الآخر؛ لم يتوقف تنظيم القاعدة عند حدود تلقى الهجمات من جانب تنظيم (داعش) الإرهابي؛ ففي الرابع من مارس ٢٠١٨، أعلنت العديد من التنظيمات المتطرفة تجديد مبايعاتها للقاعدة، مثل" تنظيم جيش الساحل – تنظيم حراس الدين –

جيش الملاحم"، وهم فصائل جهادية صغيرة، ولاؤهما الأول والأخير لتنظيم القاعدة الأم، وهي جماعات انشقت عن "هيئة تحرير الشام" أواخر عام ٢٠١٧، بسبب انفصال "هيئة تحرير الشام" عن تنظيم القاعدة.

وفي ١١ يناير ٢٠١٨، أصدر "جيش الملاحم" بيانًا قال فيه إنه يقاتل في جنوب إدلب إلى جانب جيش البادية، بمساعدة الحزب التركستاني الإسلامي؛ وهم جماعة من الموالين القدماء لتنظيم القاعدة، ونشأ الحزب التركستاني الإسلامي في مقاطعة "شينجيانج" شمال غرب الصين ولكن لها وجود راسخ في سوريا. وقاتلت مع الأطراف المتطرفة والمعارضة على حد سواء وابتعدت عن الصراع بين اطراف المعارضة.(٢٠)

واستمرار لتوجهات تنظيم القاعدة لتوسعة نفوذه وسيطرته في مواجهة الانتشار الداعشي؛ أعلن زعيم تنظيم القاعدة "أيمن الظواهري" في بث مصور نشر على شبكة الإنترنت في ٤ سبتمبر ٢٠١٤، " أن القاعدة ستنشر الحكم الإسلامي وترفع علم الجهاد في أنحاء شبة القارة الهندية، وصرح "الظواهري" عن إنشاء فرع جديد للقاعدة في شبه القارة الهندية أطلق عليه "جماعة قاعدة الجهاد في شبه القارة الهندية" والذى يمتد ليشمل الهند وباكستان وبنغلاديش وبوتان ونيبال وسريلانكا وجزر المالديف وبورما".(٢١)

وتمثل دعوة الظواهري إلى المجموعات الجهادية الأخرى للاندماج معها في جنوب آسيا تأكيدًا على عزمها توحيد هذه الجماعات من أجل تنفيذ عمليات كبرى في هذه المنطقة، والتي تمتد إلى الفلبين.(٢٢)

– الخلاف بين طالبان والقاعدة

على الرغم من مبايعة القاعدة لزعيم تنظيم حركة طالبان بصورة دورية إلا ان هناك العديد من الخلافات بين الجماعتين، ولعل أبرز تلك الخلافات تتمحور في النقاط التالية:

١) التمايز الفكري والأيديولوجي: تختلف حركة طالبان مع القاعدة في كونها جماعة محلية تقتصر نشاطها على الداخل، دون أن ينسحب ذلك على باقي الدول، على العكس بشكل كامل مع تنظيم القاعدة؛ فالقاعدة تنظيم عالمي يهدف إلى إقامة (خلافة) إسلامية عالمية في العديد من الدول دون الارتباط بجغرافيا محددة.

٢) الموقف من العمل السياسي: تتبنى حركة طالبان العمل السياسي كأحد أدواتها في بسط نفوذها على الأراضي وتوسيع دائرة سلطاتها، على الجانب الآخر، ترفض القاعدة آليات العمل السياسي وتحرم التعامل مع الحكومات والأنظمة، بل وتقتصر على محارباتها.

٣) الجنسية: من الأمور الخلافية بين التنظيمين؛ حيث تقتصر الجنسية بالنسبة لقيادات حركة طالبان على الجنسية البشتونية، في إشارة إلى البعد المحلي فيما يتعلق بتكوين القيادات، أما القاعدة فليست مثلها وأن قياداتها لا يرتبطون بمنطقة جغرافية معينة، بل أن القيادة مفتوحة أمام العديد من الأشخاص من الجنسيات المختلفة.

٤) البعد العقيدي: هناك اختلافات جذرية بين العقيدة الدينية لكلا التنظيمين فحركة طالبان تعتنق العقيدة الديوبندية، التي تعتمد على عقيدة أبي منصور الماتريدي في العقيدة، والفكر الحنفي في الفقة، على الجانب الآخر تعتمد القاعدة على الفكر السلفي الجهادي في معتقدها وفكرها الحركي.

٥) التوسع: كما ذكرنا فإن حركة طالبان يقتصر نشاطها كحركة محلية على الحدود الجغرافية للدولة، بينما على العكس يقوم فكر القاعدة على توسيع رقعة الانتشار والتوسع الجغرافي في العديد من الدول.

وبعد استعراض أهم نقاط الاختلاف يبقى الإشارة إلى أن توجه حركة طالبان للمفاوضات مع الإدارة الأمريكية أو الحكومة الأفغانية إن أمكن، سوف يلقي بتداعياته على مستقبل العلاقة بين الطرفين، خاصة وأن حركة طالبان تقوم بتوفير الملاذات الأمنة لعناصر تنظيم القاعدة وكذلك معسكرات التدريب، ومن ثم فإن هذه الدعوة للمفاوضات ستشكل محورًا أساسيًا في علاقة التنظيمين بل أنه قد يمتد إلى مواجهة مسلحة بين الجانبين.[٢٣]، ويمكن القول بأن كل التنظيمات المتطرفة تجمعهم العديد من النقاط وهي:[٢٤]

1) رفضهم التعددية فهم يؤمنون بفكر وحكم الشخص الواحد المهيمن على القرار.

2) لا يؤمنون بفكرة الصالح العام للجميع وإنما لديهم نظرة خاصة به.

3) عدم التقيد بالقواعد القانونية الوضعية.

٤) لا يؤمنون بحق تقرير المصير والانتماء.

رابعًا: نشاط (داعش)

لم يكن الوجود التنظيمي لـ(داعش) الإرهابي في ولايته الجديدة استاتيكيًا، وشهدت تلك المناطق العديد من العمليات، ورغم قلة عددها ونوعياتها إلا أنها تبرهن محاولات التنظيم لتحقيق نفوذه التوسعي، ولعل أبرز هجوم استهدف حافلة في كراتشي أوقع ٤٤ قتيلًا في مايو ٢٠١٥.

كما توالت العديد من العمليات؛ حيث تبنى "داعش" الإرهابي في ١٣ يناير ٢٠١٦، الهجوم الذي أوقع سبعة قتلى بالقرب من قنصلية باكستان في جلال آباد بشرق أفغانستان. وتبنى عبر موقع التنظيم "أعماق" الهجوم الدموي في كابل، الذي استهدف مظاهرة سلمية لأقلية الهزارة الشيعة الذي أوقع ٨٠ قتيلًا في ٣٠ يوليو ٢٠١٦. وفي ٨ اغسطس ٢٠١٦، تبنى التنظيم تنفيذ انفجار داخل مستشفى في مدينة "كويتا" عاصمة إقليم "بلوخستان" الواقع جنوب غرب باكستان قتل ٩٣ شخصًا وأصيب ١٢٠ آخرون.

وفي نفس السياق، نفذ التنظيم عدة هجمات على أهداف شيعية عبر أنحاء أفغانستان، وأعلن التنظيم مسئوليته عن الهجوم على ضريح صوفي في باكستان، الذي أسفر عن مقتل ٩٠ شخصًا، في مارس ٢٠١٧. كما نفذ هجومًا على السفارة العراقية في العاصمة الأفغانية "كابول"، نهاية شهر يوليو ٢٠١٧، من خلال عملية مزدوجة، جمعت بين العمليات الانتحارية والهجمات التقليدية.[٢٥]

الجدير بالذكر أن هناك عدة عوامل كان لها دورًا كبيرًا في تصاعد نشاط "ولاية خرسان" في أفغانستان وذلك للاعتبارات التالية:

١) يضم تنظيم (داعش) الإرهابي في صفوفه العديد من المقاتلين الذين تلقوا التدريبات العسكرية المتطورة، والخبرات القتالية، يضاف لذلك أن هناك العديد من العناصر

القتالية التي كانت من قبل أعضاء في حركات وجماعات إرهابية متطرفة والتي نقولها معهم إلى التنظيم.

٢) الطابع المحلي للعناصر المنضمة لـ(داعش) الإرهابي؛ حيث يحتوي التنظيم على مقاتلين من أبناء المنطقة الذين يدركون بشكل كبير جغرافيا المنطقة وطبيعة السكان، وبالتالي يتمكنون من التحرك بسهولة والقيام بعمليات نوعية.

٣) الإطار الفكري الذي يتبناه تنظيم (داعش) الإرهابي يختلف كليًا عن التنظيمات في تلك المنطقة، الأمر الذي ألقى بظلاله على أعداد المنضمين له، يضاف لذلك الانشقاقات التي تعرضت لها العديد من التنظيمات المحلية هناك، واستغلال دعوة حركة طالبان للحوار مع الولايات المتحدة الأمريكية والحكومة الأفغانية لإنهاء الأزمة الأفغانية القائمة منذ ١٧ عامًا.(٢٦)

٤) يعتمد التنظيم على العديد من الأطر غير التقليدية في أسلوب الحشد والدعوة للانضمام إليه، وتبنى التنظيم العديد من الآليات التي من شأنها تعزيز فرص توغله وانتشاره، منها؛ إنشاء الإذاعات المحلية مثل "إذاعة الخلافة"، التي تبث بالعديد من اللغات منها العربية، والبشتونية، والفارسية، بجانب بعض التسجيلات المسموعة والمرئية والدروس الفكرية باللغات المحلية، ما جعل التنظيم أكثر قدرة وتمكن من استقطاب مئات الشباب في تلك المناطق.

وعلى الرغم من تدمير الطيران الأمريكي وقوات التحالف الدولي لها، إلا أن التنظيم نجح في التمكن من جديد في إنشاء ترددات إذاعية جديدة في المناطق الشرقية والحدودية بين باكستان وأفغانستان.

٥) انسحاب القوات الدولية المكلفة بحماية وإرساء السلام في نهاية عام ٢٠١٤، شكل أحد الدوافع التي ساعدت التنظيم المتطرف على التوغل والانتشار، يضاف لذلك أن الأوضاع الاقتصادية شهدت تراجعًا وتدهورت الحالة المعيشية، إذ زادت معدلات انتشار البطالة بين الشباب الذين كانوا يستفيدون من المشاريع الدولية بصورة مباشرة أو

غير مباشرة، وهذا ما دفع العديد من الأشخاص الانضمام إلى تنظيم (داعش) الإرهابي الذي يعد من أغنى التنظيمات المتشددة ماليًا.

إن تنظيم "ولاية خراسان" يسعى إلى تصعيد عملياته، لتعزيز قدرته على جذب مزيد من العناصر الإرهابية للانضمام إلى صفوفه بشكل قد يساعده على تصدر خريطة المجموعات الإرهابية التي أعلنت مبايعة التنظيم في الفترة الماضية.(٢٧)

خامسًا: استراتيجية الانتشار والمبايعات

بعدما أعلن (داعش) الارهابي توجه الاستراتيجي إلى مناطق جديدة في قارة آسيا، تزايدت عمليات انتقال المقاتلين، سواء المنتمين للتنظيم من المنطقة الجغرافية الجديدة أو من مناطق أخرى في سوريا والعراق والدول الأوروبية، من أجل الانضمام إلى ولاية خراسان بالتزامن مع الهزائم المتتالية التي تعرض لها التنظيم في مهد نشأته الأولى في سوريا والعراق، وفي نفس السياق دعا والي خراسان "حافظ سعيد خان" في ٤ مارس ٢٠١٨، خلال شريط مصور مدته ٢٥ دقيقة بث على الإنترنت، أتباع "داعش" الارهابي للهجرة إلى "أفغانستان" بقوله: "على كل مسلم يريد نصرة الشريعة أن يعجل بالهجرة إلى الولاية فهي دارهم، دار الإسلام، عليهم أن يهاجروا حتى ينجوا من ذل الدنيا وعذاب الآخرة، ليخرجوا من فسطاط الباطل، ويدخلوا في فسطاط الحق الذي لا باطل فيه، ونحن نرحب بهم جميعًا ولا نفرق بين مهاجر وغيره؛ فالمؤمنون إخوة لا فرق بينهم إلا بالتقوى، والمهاجر أحب إلينا من أنفسنا، وشرع الله قائم هنا بحمد الله، فبذلك سيحفظ المهاجر دينه ونفسه وعرضه وماله وعقله".(٢٨)

وتتجلى أهمية تلك الدعوة كونها تمثل استراتيجية جديدة تخالف كافة التحليلات والتقارير التي توصلت في نتائجها إلى أن التنظيم سيتجه إلى العمل الميليشياوي أو اعتماد سياسة حرب العصابات، والتي تتبعها بطبيعة الحال التشكيلات والتنظيمات المحلية المتطرفة، كما أن هذه الاستراتيجية تؤكد طبيعة العمل الدولاتي للتنظيم في المقام الأول ومؤكدًا عليه، وأنه رغم الهزائم المتتالية التي تعرض لها في العديد من مناطق تمركزه وانحصاره جغرافيًا؛ إلا أن التنظيم يثبت قدرته على الانتشار وفتح أراض

جهادية جديدة، وهو ما يثبته التحركات بما يسمى "أيديولوجية الدولة"، وألياتها واستراتيجيتها.[٢٩]

بالإضافة لذلك فإن تلك الدعوات تمثل التصور الداعشي لمدى تموضع فكرة السيطرة على الأرض في عقلية التنظيم، بالتوازي مع عدم قبول ارتداد هذه الفكرة أو انتفائها، وبذلك تتمثل هذه الاستراتيجية وأبرز مدلولاتها في هذا الإعلان الجديد نحو الهجرة إلى "ولاية خراسان" إحدى ولاياته المترامية الأطراف والتي أضحت منذ هذه الدعوة أبرزها وربما تصبح مركز رئيس وعاصمة جديدة مستقبلًا.[٣٠]

وعلى خلفية هذه الاستراتيجية؛ أعلن مدير هيئة مكافحة الإرهاب بمنظمة شنجهاي للتعاون "يفجيني سيسويف"، في ٢٥ فبراير ٢٠١٨، لوكالة انترفاكس عن خطط واستراتيجة التنظيم للتوغل والانتشار في المنطقة؛ حيث أعلن أن التنظيم يعمل على إنشاء شبه دولة تشمل العديد من الدول جنوب شرق آسيا وآسيا الوسطى، وأن ""الوضع في أفغانستان يثير قلقًا شديدًا، إذ يتمركز بمحافظاتها الشمالية مقاتلو تنظيم "داعش" الذين يصل عددهم إلى حوالي ٣ آلاف مقاتل حاربوا سابقًا في الشرق الأوسط و٨٠% منهم منحدرون من روسيا والصين ودول آسيا الوسطى".

وتأتي هذه التخوفات من إعلان تنظيم (داعش) الارهابي ولايته الجديدة على خلفية إعلان العديد من الجماعات تقديم البيعة للتنظيم مثل حركة أوزباكستان الإسلامية.[٣١] التي كانت في الماضي جزءًا أساسيًا من حركة طالبان، ولكن بعدما انصرفت الحركة بعيدًا عن برنامجها انفصلت هذه المجموعة عنها. ثم بايع زعيم هذه المجموعة عثمان غازي، أبو بكر البغدادي زعيم «داعش» الارهابي عقب وفاة زعيم طالبان "الملا عمر" في ظروف غامضة، وتشكل الحركة أكبر المجموعات المقاتلة المنفصلة عن حركة طالبان وتعلن ولاءها لتنظيم (داعش) الارهابي، والتي تضم مقاتلين أجانب من دول آسيا الوسطى والقوقاز وإقليم الإيجور.[٣٢]

وتوالت المبايعات؛ حيث أعلنت جماعة أبو سياف الفلبينية العمل تحت لواء تنظيم (داعش) الارهابي، بهدف إقامة (خلافة) إسلامية وذلك في بث مرئي يوم ٢٣ يوليو ٢٠١٤، ظهر فيه "اسنيلون هابيلو" داعيًا إلى مبايعة "أبو بكر البغدادي".(٣٣)

كما أعلنت حركة مقاتلي "بانجسمورو الإسلاميين من أجل الحرية – الفليبين، مبايعتها لتنظيم "داعش" الارهابي.(٣٤) وكانت الحركات الإسلامية المتمركزة في جزيرة ميندناو الجنوبية ذات الأغلبية المسلمة قد بدأت قتالها المسلح ضد الحكومة المسيحية في أوائل السبعينيات من القرن الماضي من أجل الانفصال والحصول على حكم ذاتي في جزيرة ميندناو الموطن الأصلي لها منذ الحكم الإسلامي الذي سبق الغزو الأسباني للفلبين في القرن السادس عشر.

وتزايدت المبايعات بعد أن أعلنت "شبكة مجاهدي شرقي اندونيسيا" في يوليو ٢٠١٤، على لسان زعيمها "أبو وردة سانتوسو" مبايعته "أبو بكر البغدادي، وتختبئ عناصر الحركة في جبال جزيرة "سولويزي"، معقل التمرد، وتلقى عليها مسئولية جرائم قتل لرجال الشرطة في المنطقة.

في نفس السياق؛ قامت "جماعة تحريك الخلافة – باكستان"، التي نشأت في الفترة ما بين عامي ١٩١٩ – ١٩٢٤ في الهند، وقاد الحركة الشقيقان "محمد علي وشوكت علي"، وأعلنت مبايعتها تنظيم "داعش" الارهابي. كما وعدت بأن ترفع راية التنظيم في آسيا الجنوبية وخراسان وهي المنطقة التاريخية التي تضم أجزاء من أفغانستان وإيران وتركمانستان وأوزبكستان، وتوجه الاتهامات إلى جماعة تحريك الخلافة بتبنيها بعض التفجيرات الإرهابية التي استهدفت مدينة كراتشي الباكستانية.

وقالت الجماعة في بيان نشرته صحيفة (ديلي تلجراف) اللندنية بتاريخ ١٠ يوليو ٢٠١٤، "نحن نصلي من الله عز وجل أن يعطينا فرصة في حياتنا لرؤية توسيع حدود الدولة الإسلامية نحو شبه القارة ومنطقة خراسان، من أجل رفع راية الدولة الإسلامية هنا"، إضافة إلى ذلك بايعت " جماعة أنصار التوحيد في الهند" تنظيم "داعش" الارهابي في ٤ أكتوبر ٢٠١٤.(٣٥)

سادسًا: حدود الانتشار ومستقبل الصراع

بعد إعلان تنظيم (داعش) الارهابي ولايته الجديدة في خراسان؛ تمكن التنظيم من تحقيق العديد من المكاسب؛ فمن جهة أكد لأنصاره ومقاتليه والمتعاطفين معه، أن خلافته حقيقية لا تعترف بعوائق مثل الحدود واللغة، ومن جهة أخرى أثبت عدم قدرة الولايات المتحدة والتحالفات الدولية والإقليمية من أن تتغلب عليه بصورة كاملة، رغم الهزائم التي تعرض لها في سوريا والعراق والعديد من دول المنطقة.

وفي نفس السياق؛ يمثل إعلان التنظيم عن تواجده الجديد في ظل مركزية خراسان إيذانًا ببداية صراع جديد بين مشروعين متناقضين كليًا وإن كان هذا التناقض يتخلله بعض نقاط التوافق والالتقاء، فتباين المشروع الخاص بحركة طالبان يختلف مع مشروع تنظيم (داعش) الارهابي؛ حيث تسعى الأولى إلى إقامة نظام حكم إسلامي محلي الذي يتصادم بشكل مباشر بمشروع "جهادي دولي" لا يعترف بالقومية وبالحدود، بل كان أول من "كسر الحدود" ونصّب "خليفة" إبان سيطرته على مساحات شاسعة من العراق وسوريا في شهر يونيو ٢٠١٤.

وعلى الرغم من تلك الهزائم تمكن (داعش) الارهابي من الانتشار في نقاط تمركز جديدة خاصة خراسان تلك المنطقة المضطربة بالأساس بفعل غياب الأمن الذي يمثل مناخًا خصبًا لتمدد وانتشار التنظيم.

وفيما يتعلق بالصراع مع القاعدة، تشير العديد من الشواهد الميدانية في ظل التنافسية الواضحة بين التنظيمين، تراجع قدرات تنظيم القاعدة أمام خطوات تنظيم (داعش) الارهابي. بل ويهدد مشروع القاعدة بالأساس.

ولكن المتابع يجد نشاطًا ملحوظًا لتنظيم "داعش" الارهابي في كسب الأرض بين التنظيمات المختلفة في العالم، ويفسر ذلك بأن سببه المكاسب السريعة التي حققها التنظيم مقارنةً بتنظيم القاعدة الذي بدأ نشاطه يخمد شيئًا فشيئًا. والذي بدوره يلقى بظلاله على اتساع رقعة خريطة التنظيم؛ حيث تقف الجماعات الجهادية منه مواقف متباينة ما بين مبايع يقاتل تحت لواء الدولة، وما بين مؤيد ولكنه لم يبايع رسميًا، وما بين

من يدعو للتوحد بين جميع الفصائل لكنه لا يخالف تنظيم "داعش" الارهابي كثيرًا، خاصة في ظل تراجع أسهم القاعدة أمام "داعش".[٣٦]

الخاتمة:

على الرغم من الجهود الإقليمية والدولية التي استهدفت القضاء على تنظيم (داعش) الارهابي في سوريا والعراق وغيرها من المناطق، إلا أن التنظيم تمكن من إعادة تموضعه من جديد في العديد من المساحات الجغرافية الجديدة كما فعل في ولايته الجديدة في خراسان، بيد أن جهود التحالف الدولي الذي يقود حربًا تقليدية على التنظيم لم تتمكن من القضاء عليه نهائيًا وإن كانت قد حققت العديد من الانتصارات الميدانية ونزع سيطرة التنظيم على العديد من المناطق، وأن تلك الجهود أثبتت عدم فعاليتها بصورة كلية في مواجهة التنظيم؛ حيث لا يمكن اختزالها في الحل العسكري والأمني وإن كان مهمًا إلا أن هناك مواطن خلل عديدة في الاستراتيجات الوطنية لكل دولة والاستراتيجيات الإقليمية والدولية في مواجهة انتشار التنظيم وفكره المتطرف.

ولعل نجاح التنظيم في السيطرة على مساحات جديدة من الأراضي في العديد من البلدان تؤكد صحة تلك الفرضية، ومن خلال مواطن الخلل تلك؛ تمكن التنظيم من استثمارها في تطوير استراتيجيته الفكرية والعسكرية من أجل تحقيق مزيد من النجاحات التي تحافظ على ديمومة كيانه بل وتحقيق مزيد من الانتشار والتوغل في العديد من المناطق ذات الأحزمة الأمنية الضعيفة.

إن مساعي تنظيم "ولاية خراسان" لتوسعة نطاق نفوذه داخل أفغانستان والتحول إلى أحد أبرز الأفرع التي تنتمي إلى تنظيم "داعش" الارهابي، جاء بعد تراجع قدرات التنظيم في سوريا والعراق مهد النشأة الأولى، كما أن التنظيم تمكن من التغلب على الكثير من العوائق التقليدية التي وضعتها الدول لحصاره، وأثبتت عدم فاعلية تلك الوسائل لمواجهة هذا الفكر، فالتهديد والتحدي ليس تقليدي مما يتوجب وسائل أكثر فاعلية لمواجهة تزايد تمدد وتوسع هذا الفكر، خاصة في ظل استخدام التنظيم وسائل وآليات التطور العلمي والسياسي والاقتصادي لنشر فكره المتطرف، بالإضافة إلى أن

التنظيم استغل حالة عدم الاستقرار السياسي والأمني التي تشهدها بعض الدول من أجل التمدد بها.

Abstract

This study aims to discover the ways that adopted by extremism to expand to new geographical areas, in order to spread out its ideology, which led to create new geo-strategic zone, aims to recognize ISIS's strategy to move towards new geographic locations and the motivations behind these transformations, the study also analyses all aspects of this strategy, the group's relationship with other terrorist groups in these areas and limits of the competition between them.

The study also highlights the factors that have led ISIS to move to new geographical areas and its techniques to control them.

Key words: Ideology of Extremist - Spread of Extremism - Transnational Extremism - Determent of Extremists - the state of Khorasan - ISIS's strategy

[1]– محمد اسماعيل، "من القاعدة الى داعش، تحولات واسعة في مشهد العنف"، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠١،(القاهرة: يوليو ٢٠١٥)، ص ١٦٦–١٦٩.

[2]– باتريك كوكبيرن، داعش، عودة الجهاديين، ترجمة ميشلين حبيب، (بيروت: دار الساقي، ٢٠١٥)، ص ١٣٢–١٣٤.

[3] -Alex P. Schmid, "Violent and Non-Violent Extremism: Two Sides of the Same Coin?" The International Centre for Counter-Terrorism – The Hague, May 2014(https://www.icct.nl/download/file/ICCT-Schmid-Violent-Non-Violent-Extremism-May-2014.pdf).

[4]– لينا الخطيب، آليات المواجهة: استراتيجية "داعش" في البقاء والتمدد، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، بتاريخ ٢٣ أغسطس ٢٠١٥م، على الرابط: https://bit.ly/2JJoecK

[5]– صبغة الله صابر، داعش أفغانستان... "ولاية خراسان" تتمدد شرقاً على حساب طالبان، بتاريخ ٧ فبراير ٢٠١٧، على الرابط: http://cutt.us/G40oP

[6]– شمس الدين النقاز، أصول الخلاف.. ماذا تعرف عن صراع تنظيم الدولة مع "طالبان" أفغانستان؟، موقع نون بوست، بتاريخ ١٣ مارس ٢٠١٧، على الرابط: https://www.noonpost.org/content/17049

[7]– حسن أبو هنية، طالبان والدولة الإسلامية في خراسان بعد الملا محمد عمر، بتاريخ ٠٢ أغسطس ٢٠١٥، على الرابط:

http://cutt.us/cT2N4

[8]– ضربات جوية و خسائر مدنية فادحة من الأفغان، مركزالدراسات الاستراتيجيةوالإقليمية، على الرابط:

http://cutt.us/16yyI

[٩]– محمود رحماني، ٢٠١٥ في أفغانستان.. عام تمدّد «داعش» على حساب طالبان، جريدة الشرق الأوسط، بتاريخ ٠٥ يناير ٢٠١٦ م رقم العدد [١٣٥٥٢]، على الرابط: http://cutt.us/q6tUm

[10] -Seth G. Jones & Martin C. Libicki, "How Terrorist Groups End Lessons for Countering al Qa'ida", Santa Monica, RAND Corporation, 2008, p.40. Available at: http://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/monographs/2008/RAND_MG741-1.pdf

[١١]– محمد جمعة، خارطة مستقبل داعش، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، بتاريخ ١٢ سبتمبر ٢٠١٧م، على الرابط: http://acpss.ahram.org.eg/News/16400.aspx

[١٢]– بسيوني عبد الحليم، محمد، "الارهاب العابر للحدود، الانماط والمحفزات"، مجلة السياسة الدولية (ملحق اتجاهات نظرية)، العدد ٢٠١، (القاهرة: يوليو، ٢٠١٥) ص ١٢.

[١٣]– استراتيجية العمل التعبوي لتنظيم "الدولة الاسلامية" (٢)، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بتاريخ ١ يونيو٢٠١٥م، على الرابط: http://rawabetcenter.com/archives/7654

[١٤]– تعرفوا على استراتيجية داعش الجديدة "السمكة في الصحراء"!، أورينت نت، وصحيفة الأنباء الكويتية، بتاريخ ٢٣ مارس ٢٠١٥م، على الرابط: https://bit.ly/2zU3IXn

[١٥]– ماهي ولاية خراسان وكيف ولدت، موقع أخبار الآن، بتاريخ ٢٣ أغسطس ٢٠١٨، على الرابط:

http://cutt.us/yIQCB

[١٦]– محمود إبراهيم، لماذا يحشد داعش عناصره بأفغانستان بعد سقوطه في سوريا والعراق؟، موقع أمان، بتاريخ ٥ فبراير ٢٠١٨، على الرابط: http://www.aman-dostor.org/7514

[١٧]- Dale C. Eikmeier, Qutbism: An Ideology of Islamic – Fascism, Parameters quarterly , Vol 37 , NO 1,Spring 2007, 91،

[١٨]– شمس الدين النقاز، أصول الخلاف.. ماذا تعرف عن صراع تنظيم الدولة مع "طالبان" أفغانستان؟، موقع نون بوست، بتاريخ ١٣ مارس ٢٠١٧، على الرابط: https://www.noonpost.org/content/17049

[19] -Seth G. Jones & Martin C. Libicki, "How Terrorist Groups End Lessons for Countering al Qa'ida", Santa Monica, RAND Corporation, 2008, p.40. Available at: http://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/monographs/2008/RAND_MG741-1.pdf

[٢٠]– ما هي الجماعات الجهادية والمعارضة التي تقاتل في إدلب؟، موقع بي بي سي، بتاريخ ١٦ يناير ٢٠١٨، على الرابط:

http://www.bbc.com/arabic/in-depth-42695979

[٢١]– محمد علوش ، داعش واخواتها، بيروت : دار الريس للكتاب والنشر،٢٠١٥) ، ص ٥٦: ٦٥.

[٢٢]– مصطفى صلاح، الفلبين أرض خصبة لـ«داعش».. «أبوسياف» نموذج، بتاريخ ٢٣/أغسطس/٢٠١٨، على الرابط: http://www.almarjie-paris.com/1606

[٢٣]– مصطفى صلاح، شكوك متزايدة .. طالبان وجهود المصالحة الأفغانية، بتاريخ ١٣ ديسمبر ٢٠١٨، على الرابط:

http://www.acrseg.org/41049

[24] -Alex P. Schmid, "Violent and Non-Violent Extremism: Two Sides of the Same Coin?" The International Centre for Counter-Terrorism – The Hague, May 2014(https://www.icct.nl/download/file/ICCT-Schmid-Violent-Non-Violent-Extremism-May-2014.pdf)

[٢٥]– مصطفى صلاح، «داعش» في آسيا.. دلالات الوجود والانتشار، بتاريخ ٢٦/يوليه/٢٠١٨، على الرابط:

http://www.almarjie-paris.com/2785

[٢٦]– حركة طالبان تدعو أمريكا لحوار مباشر لحل المشكلة الأفغانية، بتاريخ ٢٧ فبراير ٢٠١٨، على الرابط:

http://cutt.us/ic8Hs

[٢٧]– علي بكر، عوامل تصاعد نشاط "داعش" في أفغانستان، موقع السياسة الدولية، بتاريخ ٦ أغسطس ٢٠١٧، على الرابط: http://www.siyassa.org.eg/News/15178.aspx

[٢٨]– شريط "أرض الله الواسعة"... "داعش" يطلب من المسلمين التّوجه إلى أفغانستان، بتاريخ ٧ مارس ٢٠١٨، على الرابط: http://cutt.us/RCpYv

[٢٩]– هيثم المناع، ٢٠١٥، خلافة داعش، (بيروت :بيسان للنشر والتوزيع، ٢٠١٥)ص ٧١–٧٣.

[٣٠]– بؤرة جاذبة: لماذا يتوجه مقاتلو "داعش" إلى أفغانستان؟، مركز المستقبل للدراسات، بتاريخ ١٤ يناير ٢٠١٨، على الرابط: http://cutt.us/R1zzo

[٣١]– تأسست في تسعينيات القرن الماضي، كما وتدرج منظمة إرهابية من قبل الولايات المتحدة، وحسب الأمم المتحدة فإن عددًا من قادتها احتلوا مراتب عليا في صفوف القاعدة، ونشأت الحركة نتيجة المناخ المشحون بعد سن قانون ديني عام ١٩٩٨ الذى أصدرته "أوزبكستان" لمواجهة التيارات الدينية.

وتشكل الحركة أكبر مجموعة مقاتلة تنفصل عن طالبان وتعلن الولاء لتنظيم "داعش" الأفغاني. هذه الحركة تضم مقاتلين أجانب من دول آسيا الوسطى والقوقاز وإقليم الأيغور (تركستان الشرقية أو سنكيانغ لغرب الصين)، وزعيمها "عثمان غازي"، وتمثل حركة "أوزبكستان الإسلامية" تحالفًا إسلاميًا مسلحًا من دول آسيا الوسطى المعارض للنظام العلماني في أوزبكستان، ويهدف إلى إنشاء دولة إسلامية. وتركز الحركة في أسلوبها الخطابي على شعارات العداء للغرب وإسرائيل.

[٣٢]– مصطفى صلاح، داعش سوريا: جدلية النشأة ودلالات الانتشار، المركز العربي للبحوث والدراسات، بتاريخ ١٤/أبريل/٢٠١٨، على الرابط: http://www.acrseg.org/40694

[٣٣]– استمدت جماعة "أبو سياف" اسمها من لقب مؤسسها، "عبد الرزاق أبو بكر جنجلاني"؛ حيث انشقت في ١٩٩١ عن جبهة التحرير الوطنية "جبهة مورو" في ١٩٩١، بهدف جهادهًا "إنشاء دولة إسلامية" غربي جزيرة "مندناو" جنوبي الفلبين، حيث تقطن هذه الجزيرة أغلبية من السكان المسلمين، ونشأت علاقة هذه الجماعة بالمجاهدين العرب عبر الطلاب الدارسين والعمال من المنتمين إلى الجماعة في الشرق الأوسط، ثم أقاموا علاقات مع المجاهدين العرب أثناء التدريب والقتال في أفغانستان.

[٣٤]– والتي أنشئت عام ٢٠٠٨ بعدما انشقت عن "جبهة التحرير الإسلامية لشعب المورو" عندما وقعت الأخيرة اتفاق سلام مع الحكومة الفلبينية؛ و"بانجسامورو" هي الأرض التي يسعى المسلمون لإقامة دولتهم عليها وتقع جنوب الفلبين التي يسكنها غالبية مسلمة.

[٣٥]– مصطفى صلاح، سيطرة «داعش» على «ماراوي».. هل تتحوّل الفلبين لإمارة إسلامية؟، بتاريخ ٣٠/يوليه/٢٠١٨، على الرابط: http://www.almarjie-paris.com/2919

[٣٦]– محمود غراب، كيف تمدد التنظيم الإرهابي في أفغانستان، بتاريخ ٢٨ ديسمبر ٢٠١٧، على الرابط:
http://cutt.us/WPZDo